نزف النداء

« الى ثوار اليمن الاوفياء .. »

زحف الظل فأستفق يا جدار مر في هداة الدجى اعصار
ما كسرنا اسارنا ، ما فتحناه ولكن قد ضاق فينا الاسار
مذ ولدنا طيوفنا شبح الليل يغـذي جياعهـا الجزار
مذ عطشنا والجدب يستمطر الجدب. حرام أن تهطل الامطار
مذ رمدنا عيوننا امسيات جف فيها الضحى وغاض النهار

* *

اي وحش يلوكنا فكاه ؟
اي بئر تنصب فيها الجباه ؟
اي سوط يصب فينا جنونه
ويمص الحياة منا سخينه ؟
اي رب تجسدا
يلعق الصوت والصدى ؟
عرش الله في دروب لمدينه
في وجوه الرجال لا يعصونه
في عيون الاطفال ينفثن ليلا
بدوي الشعاب ثر المخاطر
في البيوت المهجورة المحزونه
وطأتها سنابك
وحوافر
في بطون التواكل الحبليات
طفحت في اكياسهن الاجنه
تطعم الرعب ــ ان تجع ــ والوريدا
وتحس الدم الدفوق جليدا
باردا مثل ميت الصبوات
مثل موت يلوك جمر الاسنه
هاتف يقرع المسامع ، هولا ،
ويرتمي في المحاجر :
« ان ما كان ، كان يا خدم الله
وكل آت .. آتي »

* *

نزف الجرح ناره فقرانا غمرة من حصيده وانهمـار
وتلوث معابد الكهف المعروق . يستل جوفهن انتظـار
يمسح الجبهـة المعراة .. يجـلو
صدأ البحر ضـاع فيـه القـرار
يغسل الشمس . دربـه كلمـات
ممرعـات . ومـوسم . وبـذار
قاعنا .. مرفأ الجراح ينت اللؤلؤ الرطب .. مات . غاص المحار

بغداد **محمد راضي جعفر**